

في دراسة أجرتها مؤسسة الملك خالد الخيرية

93% من الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المملكة ليس لديها رسالة واضحة

96% منها تعترف بضعفها في العلاقات العامة والتسويق

كشفت دراسة تُعد الأولى من نوعها على مستوى المملكة أجرتها مؤسسة الملك خالد الخيرية على المنظمات غير الربحية (المؤسسات والجمعيات الخيرية) العاملة في المملكة العربية السعودية أن 96% من هذه المنظمات تعي ضعفها في كل من العلاقات العامة والتسويق وتتسبب هذا الضعف إلى تردد القطاع الخاص والحكومي في تبني المبادرات الإستراتيجية بدلاً من الخيرية.

معظم الجمعيات الخيرية في المملكة لا يوجد لديها توجّه تنموي مستدام

وأظهرت الدراسة التي شخّصت واقع القطاع غير الربحي بالمملكة؛ أن 93% من المنظمات غير الربحية ليس لديها رسالة واضحة، على الرغم من الاعتقاد السائد لدى 90% من هذه المنظمات بأن لديها رسالة واضحة الأهداف والأبعاد حسب ما تم اكتشافه بالدراسة، ويعود هذا التباين الحاصل نتيجة لاختلاف معايير التقييم الفعلية لدى الخبراء - الذين أشرفوا على الدراسة - بالمعايير المتبعة لدى المنظمات التي أُجريت عليها هذه الدراسة.

كما يؤكد أيضاً الفريق الذي أجرى الدراسة أن رسالة المنظمات غير الربحية العاملة بالمجال الصحي أكثر تركيزاً ووضوحاً، وأن إحدى الحقائق التي أفرزتها الدراسة وبشكل واضح هي عدم الاعتماد على التنمية المستدامة في البرامج والمشاريع المطروحة للجمهور، إذ يظهر في فحوى الدراسة أن توجه معظم المنظمات غير الربحية في المملكة خيري صرف وليس بتنموي مستدام.

وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن 73% من المنظمات غير الربحية لا يوجد لديها أهداف واضحة وإن وجدت فهي ليست بذكية (SMART) في الغالب (محددة، قابلة للقياس، متفق عليها ويمكن تحقيقها، ذات صلة بجميع الجهات المعنية والواقع المحلي، واقعية، محددة بوقت زمني)، بينما التي لديها أهداف واضحة هي المنظمات الأكثر تخصصاً ومحددة في أهدافها، حيث أن غالبية المنظمات غير الربحية التي حصلت على درجات مرتفعة بهذا الجانب لديها أهداف تتمحور حول توفير الدعم المادي ورفع الوعي بالمسائل الضرورية وبناء القدرات للأفراد والتركيز على التدريب المهني.

وكشفت الدراسة عن وجود تركيز واضح من قبل غالبية الجمعيات والمؤسسات الخيرية العاملة في المملكة على فئتي الفقراء والأيتام فقط، والتركيز الأقل كان على فئتي الشباب والسيدات، على الرغم من أن الشباب يمثلون 42% من سكان المملكة والسيدات 50% ويعزو سبب عدم استفادة شرائح عديدة من المجتمع من دعم الجمعيات الخيرية؛ إلى أن 35% من المنظمات غير الربحية ركزت 50% أو أكثر من جهودها على فئة أو فئتين محددة بذاتها.

ثقافة إعداد التقارير المالية والفنية التي تقدم للمانحين شبه معدومة

وأوضحت الدراسة أن وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم بمراقبة الإيرادات والنفقات لكل الجمعيات الخيرية في المملكة بشكل دوري، وأن المعايير المتبعة في العمليات المالية والحسابية أسست ومازالت تنظم من قبل الوزارة وهو ما يفسر الردود الايجابية التي تلقاها فريق المشروع، إذ تشير معظمها إلى وجود نظام إداري مالي قوي لدى المنظمات غير الربحية، كما أن هذه المنظمات تعد التقارير المالية للوزارة بشكل سنوي ولكن في المقابل لا توجد ثقافة إعداد التقارير المالية والفنية التي تُقدّم للجهات والأفراد المانحين لهذه المنظمات.

وتعتبر 73% من المنظمات غير الربحية في المملكة نفسها مراعية للنوع الاجتماعي، حيث أنها تقوم بتقديم فرص تدريبية متكافئة للموظفين والموظفات لديها، وتطبق سياسة عدم التمييز في أنظمتها وخدماتها، وبالرغم من أن الخدمات المقدمة من قبل الجمعيات تستهدف أعداداً شبه متساوية من النساء والرجال؛ إلا أن نوعية الخدمات المقدمة للنساء مازالت تتسم بالتقليدية والنمطية.

63% من المنظمات غير الربحية تفتقر لوجود خطة إستراتيجية

وتظهر الدراسة أن 14% فقط من المنظمات غير الربحية لديها سياسات مكتوبة وواضحة حول كيفية إشراك المتطوعين في أعمال وفعاليات المنظمة، وتفتقر 63% منها لوجود خطة إستراتيجية لإدارة منظماتهم. وفيما يتعلق بالنشاط والمشاريع المطروحة تكشف الدراسة أن 33% من المنظمات غير الربحية في المملكة تصمّم مشاريعها بناء على الاحتياجات الحقيقية للفئة المستهدفة، أما بقية المنظمات فمواردها وطاقاتها مبعثرة والأثر المرجو من نشاطها محدود وطفيف لعدم تركيز جهودها على فئات محددة بعينها، أما من جانب آخر وفيما يتعلق بنظام المتابعة والتقييم فقد أكدت الدراسة أن 70% من المنظمات غير الربحية في المملكة لديها هذا النظام.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن 88% من المنظمات غير الربحية لها شراكة فاعلة مع المؤسسات الحكومية وإن لم تكن كذلك، فعملها مرتبط بالسياسات المحلية والوطنية، بينما الشراكات المبرمة مع القطاع الخاص لم تحظ بها سوى 33% فقط من هذه المنظمات.

والمثير بهذه الدراسة أن 90% من المنظمات غير الربحية تزعم أنها تقوم بحملات لحشد المجتمع المحلي بينما الحقيقة هي أن هذه الحملات تتخذ شكل التوعية أكثر من حشد المجتمع المحلي، كما أن عدم توفر الموارد المالية الكافية لغالبية هذه المنظمات سببه عدم وجود نظام مؤسسي واضح لجمع التبرعات وهو ما أكدته 92% من هذه المنظمات إذ اعترفت بعدم وجود هذا النظام الواضح لديها.

أكثر من 30% من المنظمات غير الربحية ليس لديها أي تواجد على شبكة الإنترنت!!

وذكرت الدراسة أن معظم المنظمات غير الربحية تتوفر بها أساسيات البنية التحتية للحاسب الآلي، حيث أن 78% من الموظفين لديهم القدرة على استخدام الحاسب الآلي، وبالرغم من أهمية الحاسب الآلي في العمل الاحترافي واستخدام شبكة الإنترنت للتواصل مع الجمهور؛ تظهر الدراسة تراجعاً ملحوظاً في اهتمام المنظمات غير الربحية بهذه الوسيلة المهمة إذ يؤكد 33% فقط منها أن لديها موقعاً إلكترونياً يحدث بانتظام وأكثر من 30% من المنظمات غير الربحية ليس لديها أي تواجد على شبكة الإنترنت.

وأوصى فريق مؤسسة الملك خالد الخيرية في نهاية الدراسة التي أجريت على 165 منظمة؛ بأن القطاع غير الربحي في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى تركيز جهوده وبناء قدراته في عدة مجالات أهمها جمع التبرعات وتفعيل دور العلاقات العامة والعمل على التطوير الإداري والتنظيمي داخل المنظمة، إضافة إلى التخطيط الإستراتيجي وتصميم المشاريع وإدارتها بشكل سليم، وبناء الشراكات وحشد المجتمع المحلي، والاهتمام بتقنية المعلومات.